البخاري)683(" مناقب عبد الله بن مسعود وسالم " كتاب فضائل الصحابة)8573-3673(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب فضائل الصحابة من صحيحه باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه كان يقال له اولا تلم ابن ابي حذيفة فذلك لان ابا حذيفة - 00:00:43

وابو حذيفة هو ابن عتبة ابن ربيعة ابو حذيفة هذا كان قد تبنى سالما في الجاهلية كان يقال سالم مولى سالم بن ابي حذيفة فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله - 00:01:14

فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم اصبح مولى من الموالي ولم يعد ولم يعد يقال سالم ابن ابي حذيفة بل قيل سالم مولى ابي حزيفة ابو حذيفة كما اسلفت - 00:01:45

هو ابن عتبة ابن ربيعة اخو هند بنت عتبة وابوه عتبة ابن ربيعة وعمه شيبة بن ربيعة واخوه الوليد ابن عتبة وكان من امر هذا الصحابي الجليل انه ابتلي بابتلاء شديد - 00:02:10

يوم بدر ذلك لانه كان مؤمنا قوي الايمان رضي الله عنه في صفوف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين في صف الرسول وصف اهل الاسلام فلما بدأت المبارزات مبارزات بين من - 00:02:41

بين ثلاثة من اهل الاسلام اهل السبق فيه علي وحمزة وعبيدته الحارث ثلاثتهم امام عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة وحذيفة ابو حذيفة يرقب اذا كان النصر لاهل الاسلام - 00:03:10

فسادته ان ينتصر اهل الاسلام ولكن في ذات الوقت سيقتل ابوه ويقتل اخوه ويقتل عمه واذا انتصر عمه ازا انتصر اهل الكفر ابوه وعمه واخوه سيسيئه ان ينتصر الكفار على المسلمين - 00:03:42

كان موقفا طابا شديدا لكن ثبته الله سبحانه وتعالى على الاسلام الحاصل انه كان قد تبنى سالما في الجاهلية فلما نزل دعوهم لابائهم قيل سالم مولى ابي حذيفة فتربى سالم في بيت ابي حذيفة زمنا - 00:04:08

حتى بلغ مبلغ الرجال بلغ فكان ابو حذيفة يدخل البيت ارى سالما شابا ولكنه شاب ورع ولكن ايضا لا يتحمل ابو حذيفة ان يرى في البيت رجلا اجنبيا بلغ مبلغ الرجال - 00:04:39

في الصغر كان متزوجا عنه لمست ذلك وشعرت به سهلة زوجة ابي حذيفة فذهبت وشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ان سالما منا - 00:05:07

حيث تعلم ان كان متربيا معنا منذ طفولته والان بلغ مبلغ الرجال واني ارى الكراهية في وجهي ابي حذيفة من دخول سالم علينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:33

ارضعيه يا سهلة تحرمي عليه قالت يا رسول الله بلغ مبلغ الرجال قال ارضعيه يا سارة تحرمي عليه. قد علمت فارضعته فاذهب الله الكراهية من وجه ابي حذيفة وهذه الحال - 00:05:56

خاصة بسالم مولى ابي حذيفة لا تعمم وذلك لان الله قال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا شيء

من سيرتي سالم مولى ابي حذيفة ومن سيرته - 00:06:20
انه من الصحابة النجباء الفضلاء الذين حملوا القرآن زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظوه فكان حملة القرآن في زمن الرسول عدد قليل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم استقرؤوا القرآن من اربع - 00:06:49
كما سيأتي في الحديث كان منهم سالم مولى ابي حذيفة قد مرت به او قد مرت عائشة ذات يوم ذات ليلة فسمعت صوت قارئ حسن الصوت بالقرآن قالت يا رسول الله - 00:07:16
لقد سمعت قارئا من اصحابك لم اسمع رجلا قط مثله قال اوقد سمعت قالت نعم قال الحمد لله الذي جعل في امتي مسل هذا ذاك سالم مولى ابي حذيفة فكان رجلا صالحا رضي الله تعالى عنه - 00:07:37
قال حدثنا سليمان بن حرب تثنى شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عن عبد الله عند عبد الله بن عمرو ذكر عبد الله اي ذكر عبد الله ابن مسعود عند عبد الله ابن عمرو - 00:08:05
فقال ذاك رجل لا ازال احبه يعني انا احب عبدالله بن مسعود قال بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن من اربعة يعني اطلبوا من هؤلاء الاربعة - 00:08:30
ان يقرأوا عليكم القرآن اطلبوا منهم ان يقرأوا عليكم القرآن. استقرأوا القرآن من اربعة من عبدالله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابي حذيفة وابي ابن كعب ومعاذ ابن جبل - 00:08:53
قال لا ادري بدأ بابي او بمعاذ بن جبل لكن الاول هو ابن مسعود وثنى بسالم مولى ابي حذيفة وهذا وذاك من المهاجرين الاولين ايضا اما ابي ابن كعب ومعاذ فانصاريان - 00:09:15
وابي ابن كعب هو سيد القراء في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي قال له الرسول يا ابي ان الله امرني - 00:09:42
ان اقرأ عليك سورة البينة قال اوقد سماني الله لك يا رسول الله قال نعم فبكى ابي فبكى ابي قال باب مناقب عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا حفص بن عمر وحدثنا شعبة عن سليمان قال - 00:10:03
سمعت ابا وائل قال سمعت مسروقا قال قال عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا - 00:10:32
ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال استقرئوا القرآن من اربعة من عبدالله بن مسعود وسالم المولى ابي حذيفة وابي ابن كعب ومعاذ بن جبل ومعاذ ابن جبل قال حدثنا موسى عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة - 00:10:53
دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا القمع قال دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا ببعض الروايات اللهم يسر لي جليسا صالحا هل يجوز لرجل ان يدعو بمثل هذه الدعوة - 00:11:20
يقول اللهم يسر لي جليسا صالحا نعم يجوز ذلك نعم يجوز ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اللهم يسر لي رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة - 00:11:50
اللهم يسر لي رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة فيسر الله له يسر الله له سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت ارجو ان يكون استجاب الله - 00:12:20
قال من اين انت قلت من اهل الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني عبدالله بن مسعود قد كان يحمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من عليه - 00:12:48
وكذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذنك علي ان ترى سوادي يعني انت لا تحتاج الى كبير استئذان اذا رأيتني في البيت ادخل. اذنك علي ان ترى توادي قيل خيالي قيل ظلي - 00:13:17
قيل ان تراني والمطار اذ كان يحمل للنبي صلى الله عليه وسلم وضوءه قال اولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان او لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره الذي اجير من الشيطان عمار - 00:13:38

الذي اجير من الشيطان عمار ابن ياسر الحديث ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما هذا قول الم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره - 00:14:01
يعني حذيفة ابن اليمان الشاهد من هذا ان ابا الدرداء لما دعا علقمة اللهم يسر لي جليسا صالحا فقل هناك فيكم من هو افضل مني هناك فيكم يا اهل الكوفة - 00:14:24
من هو افضل مني؟ لماذا لا تحرص على مجالسته لماذا لا تحرص على مجالسة ابن مسعود صاحب النعلين والوساد والمطهرة لماذا لا تحرص كذلك على لقاء عمار ابن ياسر والجلوس معه والاستفادة من علمه - 00:14:45
لماذا لا تحرص على لقاء حذيفة ابن اليمان صاحب سر الرسول عليه الصلاة والسلام يعني كل هؤلاء افضل مني. لماذا تنتظرني وتحرص علي وعندكم في بلدكم من هو افضل وافضل وافضل وهذا من تواضع - 00:15:05
ابي الدرداء وهو يثبت حقا ايضا فثلاثتهم له من الفضل والمنقبة اكثر بكثير من ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال ابو الدرداء بدأ يسأل علقمة كيف قرأ ابن ام عبد والليل - 00:15:24
يعني كيف كان عبدالله بن مسعود يقرأ سورة والليل قال فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بدون ذكر كلمة وما خلق قال اقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم انفاه الى في - 00:15:50
يعني يقول نفس قراءة ابن مسعود انا سمعتها ايضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هؤلاء اه عفوا فما زال هؤلاء حتى يكادوا يردوني حتى كادوا يردوني يعني قال - 00:16:19
لكن هؤلاء مصرون علي الا اقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى ويقولون لابد ان تقرأ وما خلق الذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى طبعا هناك فارق في المعنى - 00:16:42
فاذا قلت والذكر والانثى فيكون القسم حينئذ بالذكر والانثى كما قال تعالى ايضا في اية اخرى ووالد وما ولد اقسم الله بكل والد وكل مولود ولا اقسم بكل ذكر وكل انثى - 00:17:07
لكن اذا قلت وما خلق الذكر والانثى فان الله تبارك وتعالى يقسم بنفسه قال ونفس وما سواها اي والذي تواها كما قال والارض وما طحاها ايها الارض وما والذي طحاها وقبلها والسماء - 00:17:28
وما بناها ايها السماء والذي بناها فارق بين الشيئين ثبت بالاسانيد الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والذكر والانثى من عدة طرق لكن اهل القراءات يقولون هذه قراءة - 00:17:51
شاذة هذا قول اهل القراءات وفي كل علم وفي كل فن من الفنون يرد الامر فيه الى اهله والله تعالى اعلى واعلم قال لا اعني رد حديث الرسول لكن لعلهم يرون ذلك - 00:18:16
من المنسوخ او من النادر القليل ونحو ذلك من الاعتذارات التي يمكن بها الاعتذار قال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة انا باسحاق وهو عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني عن عبدالرحمن بن يزيد قال - 00:18:42
سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما اعرف احدا اقرب سمتا ولا هديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبده - 00:19:05
انقولو لو الهدي والشمت والدل الطريقة طريقة الكلام طريقة الابتسامة طريقة المشي احيانا آآ اه كما يقول الناس ذوقيات العامة يقول من اشبه الناس برسول الله حتى اخذ عنه. قال - 00:19:27
ما اعرف احدا اقرب سمتا وهديا تباعا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد هذا ومن النساء في هذا الصدد التي كان هديها يشبه هدي النبي سمتها يشبه سمت النبي دلها يشبه دل النبي - 00:19:52
فاطمة رضي الله تعالى عنها وكانت مشيتها لا تكاد تخطئ مشية رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اجتهدوا من حديثنا الذي بين ايدينا ان ابن مسعود رضي الله عنه كان قريب السمت والهدي والدل - 00:20:20
برسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ايها الاخوة ينبغي ان نكون ليكن سمتنا وهدينا ودلنا مسل احد الا رسول الله. نحرص على

التأسي به اما شبابنا فكثير منهم ابتعدوا عن هدي الرسول - 00:20:44
ترى احدهم سمته وهديه ودله مثل لاعب كرة. للاسف واقسمت وهدي ودل مثل ممسل فاسق يصنع في شعره امورا فيأتي الشاب يقلده بجهل وغباء يقلد هذا الممثل في طريقة الشعر يجعل الشعر قبعة كالقصات - 00:21:06
السيئة التي يفعلها الشباب الان في شعورهم يلبس الممثل لبسا ترى الشاب يلبس لبسا كلبس الممسل لبسا كلبس الممسل وهكذا والعياذ بالله وآآ يجب ان نرجع الى الله والى كتابه الى رسوله - 00:21:31
صلى الله عليه وعلى اله وسلم ولا نكون كهذا القطيع الضال من البشر قطيع ضالة ضلالا مبينا من البشر ونسي هدي ربه نسي كلام ربه وهدي نبيه محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:21:55
ويتأسف آآ كنت امس في القاهرة شيء عارض فالطرق مغلقة طرق مغلقة في ميدان في القاهرة مادام في المهندسين طرق مغلقة لماذا مغلقة؟ والوية شرطة للاسف ينظمون الطريق يعني الغريب انه لواء شرطة ييجي يشير للسيارات روح وتعالوا - 00:22:17
فتعطلنا زمنا فاذا ما السبب في النهاية بعد العطلة الطويلة اجتماع حاشد حول نادي اسمه الزمالك لشراء سبعين الف تذكرة لمباراة كرة القدم التي ستحدث بينها وبين غيره يعني اذا كان هذا الحال من التردي وصل بشبابنا ووصل بامتنا ان تغلق الطرق - 00:22:42
من اجل شراء تذاكر وصراع مرير من اجل ان يحظى بشراء تذكرة فلا نأسى على القوم الفاسقين لا نأسى على القوم الفاسقين والعياذ بالله لو زهب هؤلاء وعملوا وآآ اشتغلوا واجتهدوا في في الكسب الحلال الطيب والنهوض ببلادهم والنهوض بامتهم - 00:23:06
اولى لهم من مثل هذا العبث وهذا الضياع والله اعلم. اعود قائلا لا اعرف احدا اقرب سمتا حذيفة يجيب بذلك ما رأيت احدا اشبه اقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:28
مين ابن ام عبد؟ تراني عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن العلاء وهو ابو كريب الهمداني حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق قال حدثني ابي عن ابي اسحاق - 00:23:49
حدثني الاسود ابن يزيد قد سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه يقول ما اسمى بموسى الاشعري يا سامح عبدالله بن قيس ومن اي البلاد هو من اليمن قال قدمت انا واخي من اليمن - 00:24:10
فمكثنا حينا ما نرى الا ان عبدالله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يعني جلسنا زمنا نظن ان ابن مسعود من اهل بيت النبي من كثرة - 00:24:34
لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم هذا شيء عن عبد الله ابن مسعود ورضي الله تعالى عنه ولا يخفى عليكم انه كان ضعيف - 00:24:50
البنية فقد رآه الصحابة يتسلق شجرة او جبلا مشمر عن ساقيه وكانت تلقاها نحيفة جدا فضحكوا فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم مما تضحكون مما تضحكون قالوا من دقة ساقيه يا رسول الله - 00:25:12
قال والذي نفسي بيده لهما يوم القيامة في الميزان اثقل من جبل احد اثقل من جبل احد فليست العبرة بالاجسام الضخمة وليست العبرة بالنحافة ولا ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسادكم - 00:25:42
ولكن ينظر الى قلوبكم والى اعمالكم. التقوى ها هنا التقوى ها هنا التقوى ها هنا ثلاث مرات واشار الى صدره ليست العبرة ابدا بالبنية الجسمية ابدا انما العبرة بتقوى الله سبحانه وتعالى - 00:26:06
وان كان المؤمن يطلب منه ان يتقوى قول الرسول المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف لكن صدر ذلك بالمؤمن صدر ذلك بالمؤمن المؤمن القوي. لم يقل القوي مطلقا انما قال - 00:26:29
المؤمن القوي ففي الجملة النظر الى الصور والاجسام مع الغفلة عن النظر الى صالح الاعمال وآآ معرفة قدر تقوى الشخص وصلاحه نظرة خاطئة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:50
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون وقال ولا امة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم فنصوص الكتاب والسنة دالة على ما ذكر - 00:27:14

هذا الاصل وقد قال الشاعر ايضا ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد هصور ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير ممكن تجد واحد نحيف لكن سعة الجد تجده رجلا كالاسد الهصور - 00:27:36

فاخر متين وضخم لكن عند الجد يفر كما تفر النعامة وكما الرز ظرافة ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد هصور ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الترير عبدالله بن مسعود - 00:28:03

رضي الله عنه كان من حملة القرآن كان ايضا من السابقين المهاجرين وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة لما كان النبي ساجدا عند الكعبة وابو جهل وعتبة ابن ربيعة وغيرهما - 00:28:28

يسخرون من رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي ساجد عند الكعبة قال احدهم كيف تتركونه يغبر رأسه بالسجود بين اظهركم انطلق يا فلان الى سنة الى سلا جزور بني فلان - 00:28:55

يعني اذهب ائت بالمشيمة المشيمة معروفة التي تصحب الناقة المولودة تصحب المولود من الناقة. مشيمة الجلد المحيط اذهب يا فلان الى سلا جزور بني فلان ائت بها وضعها على ظهره - 00:29:17

فذهب اشقى القوم او ذهب هذا الشخص فاتى بسلا الجزور فطرحها بما فيها من اذى من دم واه قذر على ظهر النبي صلى الله عليه وعليه وسلم وهو ساجد لكن ماذا يصنع ابن مسعود - 00:29:37

اذا تكلم سيقتله هؤلاء الظلمة الجبابرة فذهب ذاهب الى فاطمة عليها السلام فاقبلت وآآ رفعت سلا الجزور عن ظهر ابيها واقبلت عليهم تسبهم وتلعنهم الحديث وفيه ان النبي لما قام من سجوده - 00:30:00

دعا عليهم او لما انتهت صلاته دعا عليهم اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك بعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة وابي جهل ابن هشام وفلان وفلان عدى عشرة - 00:30:29

قال ابن مسعود والله لقد رأيت الذين عدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى يوم بدر سرعان يوم بدر سحبوا الى القليب قليب بدر فوقف النبي عليهم وناداهم يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة يا فلان ويا فلان - 00:30:47

هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فاني وجدت ما وعدني ربي حق الحديث فعبدالله بن مسعود من الصحابة الفضلاء حملت كتاب الله ومشهور شهرة كبيرة بالتفسير ايضا شهور بتفسير كتاب الله - 00:31:13

وهو ابن عباس في هذا الصدد حبران من احبار امة محمد صلى الله عليه وسلم في التفسير ولكنه كان يمتاز عن ابن عباس بكبر سنا فابن عباس كان وابن مسعود بالمدينة - 00:31:38

كان طفلا رضيعا بمكة عفوا كان طفلا رضيعا لما جاء الرسول لحجة الوداع كان ابن عباس ناهز الاحتلام يعني اتناشر سنة حداشر سنة لكن ابن مسعود كان كبيرا انذاك كان ابن مسعود يقول - 00:32:01

لو ادرك هذا الفتى اسناننا ما عاشره على وجه الارض احد ابن مسعود يثني على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا شيء من الحديث عن عبد الله ابن عباس ابن مسعود عفوا - 00:32:24

وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل السير ينقل بعضهم انه هو الذي قتل ابا جهل ولكن التحذير يقتضي والله اعلم ان الذين قاتلا او عفوا ضرباه فاسخناه - 00:32:47

فاسقطاه الى الارض صريعا قبل ان تخرج روحه هما معاذ ومعوذ ابن عفراء اتاه ابن مسعود واتم قتله اتم قتله رضي الله تعالى عنه يذكر اهل السير بسند ضعيف سند - 00:33:09

ضعيف ان ابن مسعود وقف على ابي جهل يعتز رأسه فقال له ابو جهل لانه كان يرعى الغنم لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا ابن رويع الغنم يعني وقفت عليه تذبحني بهذه الطريقة - 00:33:35

لكن الثابت ان ابن ان ابن مسعود او غيره من الصحابة اتى وابا جهل يقولون له وهو بين يدي الاحتضار ترى ما فعل الله بك يا عدو الله قال وهل فوق رجل قتله قومه - 00:33:57

ليه الموضوع؟ يعني مع ذلك مصرة على الضلال وهو في اخر حياته يقول هل فوق رجل قتله قومه لكن الى الجحيم سحقا يا ابا جهل

هذا شيء عن عبد الله - 00:34:15
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه - 00:34:31